

## الميزان

### ميزان الفكر والنفس والسلوك

#### الحلقة التاسعة والعشرون

#### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وأمرنا الله سبحانه وتعالى أن نسأله النصر، وندعوه أن يكون معنا وأن يمكن لنا، هكذا فعل رسول الله ﷺ، رفع يديه إلى السماء ودعا ودعا حتى سقط رداؤه عن كتفيه، وهكذا كان حال النبيين من قبله، (قال رب انصرني بما كذبون) المؤمنون - 26، 39. عن اثنين من رسل الله عليهم الصلاة والسلام،

ووردت عشرات الآيات التي تتضمن دعاء الأنبياء السابقين لله سبحانه بالنصر.

ونصر الله رسله والمؤمنين معهم سنة من سنن الله تعالى، وقصّ علينا سبحانه قصص الأنبياء السابقين، ويبيّن لنا سبحانه كيف نصرهم، فنصر نوحاً عليه السلام بإهلاك الكافرين من قومه بالطوفان، ونصر إبراهيم عليه السلام بتنجيته من النار، ونصر موسى عليه السلام بإغراق عدوه فرعون وملئه في البحر، ونصر عيسى عليه السلام بالحواريين، ونصره برفعه إلى السماء وتنجيته من القتل.

وأخبر سبحانه أنه نصر رسوله ﷺ في الغار، فقال سبحانه: (إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) سورة التوبة.

ونصر الله سبحانه وتعالى رسوله ﷺ، والمؤمنين معه في غزوة تبوك دون قتال، فقال رسول الله ﷺ: (نصرت بالرعب من مسيرة شهر).

والله تعالى ينصر من يشاء، فهو ينصر الفئة الضعيفة على الفئة القوية، وينصر الفئة القليلة على الفئة الكثيرة، فقال سبحانه في نصر الفئة الضعيفة: (ولقد نصركم الله بيدر وأنتم أذلة) سورة آل عمران، وقال سبحانه في نصر الفئة القليلة على الكثيرة: (قد كان لكم آية في فتنتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين، والله يؤيد بنصره من يشاء، إن في ذلك لعلوة لأولي الأبصار) سورة آل عمران، وقال سبحانه في قصة طالوت: (قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله، والله مع الصابرين) سورة البقرة، و "كم" هنا تفيد التكثير.

وأخبر سبحانه أنه يعطي نصره لعباده بعد ابتلائهم بلاءً شديداً، فقال سبحانه: (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله؟ ألا إن نصر الله قريب) سورة البقرة، وقال سبحانه: (حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء... ) سورة يوسف، وقال سبحانه: (ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبي المرسلين) سورة الأنعام - 34.

كتبها للإذاعة وأعدتها: خليفة محمد - الأردن